

غريب الحديث لابن قتيبة

الأختين الحرّتين ليدُلَّ بها على الحال في الجَمْع بين الأختين الأَمَتَيْن فقال : لم يَقع ذلك بقِربة اِحدى الأختين الحرّتين من الأخرى لأنَّ التَّحريم لو كان من أَجْلِ ذلك لم يحل بعد وَطءٌ واحدة منهما وطء الأخرى أبداً كما لا يجوز وطء الأم مع البنت ولا بعدها أبداً ولكنَّه وَقَعَ من أَجْلِ قِربة الرجل منهما لأنَّ ذوي محارم المرأة مثل : أبيها وعمّها وخالتها وابن أخيها وابن أختها ومن النساء مثل : أُمّها وعمّتها وخالتها وبنت أختها هم قِربات الرجل بالخُتُونة والصَّهْر وهو قِرابتهم ما كانت المرأة تحته فَحُرِّمَ عليه أنْ يتزوج الأخت على الأخت لأنها من أَصْهاره . وكذلك حُرِّمَ عليه أن يجمع بين المرأة وعمّتها والمرأة وخالتها لأنَّ عمّة المرأة إذا جعلتها رجلاً كانت عمّاً وهو مَحْرَم المرأة . وهذا معنى قول سفيان الثوري : " يكره للرجل أن يجمع بين امرأتين " . ولو كانت أحدهما رجلاً لم تحل له الأخرى إذا كان ذلك من نسب وليست بنت العم ولا بنت الخال كذلك لأنك إذا جعلت كل واحدة منهما ذكراً لم يكن للمرأة محرماً فجاز للرجل أن يجمع بين ابنتي عميه وابنتَيْ خالَيْه .

والدليلُ على أن الصَّهْر قِربة من تأويل الكتاب قول بعض المُفَسِّرين في قول الله عزَّ وجلَّ : وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ